مداخل تشكيلية من التراث لإنتاج مشغولات للحلي الخزفية المعاصرة

إعداد

إيمان محمد عبد الرازق

مدرس مساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

مقدمة البحث :

"التزين بالحلى ظاهرة إنسانية ارتبط بها الإنسان منذ القدم، ومن الصعب تحديد تاريخ لهذه العلاقة التي تطورت بتتابع الأزمنة والمناطق المختلفة، وأيضا بتأثير العوامل الحضارية المتغيرة، ولكن شيئاً ما يظل ثابتاً ومتصلاً مهما اختلفت هذه العوامل ألا وهو رغبة الإنسان في التزين ، فاحتياج الإنسان للجمال والزينة أكثر من مجرد رغبة في إتباع الموضة، وإنما هو رغبة أساسية في تزين نفسه كأسلوب للتعبير عن شخصيته ومعتقداته ، وأيضا لتجميل وتزين جسده".1

"ولعل الحلي عندما نشأت كانت تحمل تلك الأفكار السحرية في صورة دلايات أو عقود سحرية ، قبل أن تكون حلي للزينة تحمل قيمة فنية أو صيغاً جمالية ، إنما كانت سلاحاً سحرياً في يد الجماعة الإنسانية في صراعها".٢ كما في شكل (١) .

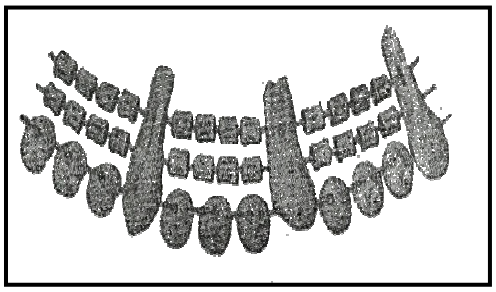

شكل(١)

عقد من أصداف سحرية كان يلبس بغرض منح حامله الحياة ، وجد في قبر من عهد ما قبل التاريخ (العصر الحجري الحديث)، نقلا عن : جون أ، هامرتن: "تاريخ العالم

ولقد اتخذت الحلي أشكالاً متنوعة علي مر العصور ورغم التنوع اللامحدود في أشكالها ووحداتها وخاماتها وعلاقات جزيئاتها إلا أن أشكالها النهائية اتسمت بالثبات في كل مرة وعدم قابلية تصميمها العام للتغيير في بعض أجزائها ، وقد يرجع ذلك إلي مفهوم استخدام الحلي وارتباطه ببعض الأفكار العقائدية أو الثقافية أو الجمالية في كل عصر وكل ثقافة علي حده.

وكذلك اقترنت القيمة الاقتصادية بالحلي كوسيلة للادخار وإظهار الثراء والتفاخر، حيث كانت تصنع من خامات مختلفة كالأحجار الكريمة (الماس – الؤلؤ – الياقوت) والأحجار نصف الكريمة (العقيق – الفيروز – المرجان)، فهي عالية السعر والتكلفة وذلك لندرتها والمهارة التي تحتاجها في صنعها و تسمي بالمجوهرات، وهناك أنواع أخري من الحلي ذات سعر مناسب تصنع من خامات متعددة مثل المعادن والخشب والجلد والعظم والأصداف والخرز والريش والزجاج والبلاستيك ... إلخ ، وكذلك خامة الطين لإنتاج حلى خزفية، وهو موضوع البحث ، وهذه المشغولات من الحلي لها هدف واحد وهو القيمة الجمالية وإتمام المظهر الخارجي للفرد فقيمتها المادية ليست هامة، وإنما المهم الجانب الجمالي وتصميماتها المبتكرة.

[1] نادية محمود خليل : " مكملات الملابس والإكسسوار في الأناقة والجمال"– دار الفكر العربي – الطبعة الأولي – ١٩٩٩– ص٩

[2] علي زين العابدين : "فن صياغة الحلي الشعبية النوبية "– الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٨١– ص٣٢٤

وعندما يشكل الممارس تصميمات الحُلي بهذه الخامة، فقد يحصل على خبرات متاحة من شأنها تنمية قدراته ومداركه فى مجال الخزف، من خلال تحضيره للخامة وإعدادها، والأدوات المستخدمة ،و المراحل التي يمر بها من استخدام الاكاسيد والاصباغ والطلاء الزجاجي، ومراحل الحريق، وغيرها من العمليات المتتابعة، فجميعها تفيده تكامليا وثقافياً وإبداعياً وعملياً، " وبذلك يكون فن الخزف عنصراً بناءاً أساسياً في تكوين و تربية النشء تربية متكاملة حقيقية نتيجة التجريب و الكشف والإثارة و النتائج وتعديل المواقف وغيرها"[3].

مشكلة البحث : تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

- هل يمكن الحصول علي حلي خزفية معاصرة من خلال مداخل تشكيلية من التراث ؟

أهداف البحث : يهدف البحث إلي الآتي :

- إنتاج مشغولات حلي خزفية تتسم بطابع الاصالة والمعاصرة،من خلال مداخل تشكيلية من التراث.

أهمية البحث :

- يطرح هذا البحث مجال رؤية جديدة أمام الدارسين للاستفادة منه في مجال الخزف .
- يسهم البحث في تقديم منطلقات فكرية و تشكيلية من خلال طرح مدخل تجريبي مستلهم من الرسوم التعبيرية الموجودة على بعض الأواني الفخارية البدائية المصرية .
- تنمية القدرة الإبتكارية لدى ممارس الفن من خلال الاستفادة من الفن البدائي في عمل حُلي خزفية معاصرة .

حدود البحث : تقتصر حدود البحث فيما يلي :

- التجربة الذاتية للباحثة مستلهمة من الرسوم التعبيرية الموجودة على بعض الأواني الفخارية البدائية في مصر ، ترجع إلى العصر الحجري الحديث .
- الطينة المستخدمة في التجريب (الطينة الأسوانلي الحمراء المحلية، والطينة البيضاء المستوردة، العجائن الطينية الملونة)، وبعض المكملات الغير خزفية مثل (الخيوط – الأسلاك ...)
- تطبيقات الحلي علي :

حلي خاص بتزين الرقبة : (القلادة)

فروض البحث : يفترض البحث الأتي:

[3] عبد الغني النبوي الشال : "فن الخزف" – مركز النشر بجامعة حلوان – طبع بمطابع جامعة حلوان – مصر – ١٩٩٦– ص ٥٦.

- هناك مداخل تشكيلية مقترحة يمكن من خلالها استلهام بعض الرسوم التعبيرية من الفن البدائي الأفريقي لإنتاج حلي خزفية تحمل طابع الاصالة والمعاصرة .

منهجية البحث :

- تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التجريبى .

خطوات البحث :

أولا :مقومات صياغة الحلى

ثانيا :خطوات صياغة الحلى الخزفية .

ثالثا :عرض وتحليل التطبيقات العملية الذاتية للباحثة .

أولا : مقومات صياغة الحلي :

"وكانت صياغة الحلي بالنسبة للصناع الأوائل عبارة عن مهنة يدوية يقوم بها فقط الشباب الراغبين في إنتاج الحلي المصنوعة من الفضة أو من أي معادن أخري، وكانت هذه الصناعة تقدمهم لعالم المهارة والتشغيل بين قدامي العمال والصناع ذو الإمكانيات الكبيرة ومن المظاهر الشيقة لهذه المهنة أنها منذ القدم ، تعتمد علي مجموعة قليلة من العدد الخاصة والخامات ، وبعض الرسومات البسيطة، وأي شخص يمكنه تعلم طرق عمل الحلي، وكأي مهنة فإن التدريب العملي شئ ضروري لكي يكتسب العامل الخبرة التي تؤهله للإنتاج الجيد ولكي يصل لهذه الحرفية العالمية فإن هذه العمال يكون من المعتاد تكرارها لمرات عديدة".[4]

وتستلزم صياغة الحلي عدة مراحل وخطوات ، حيث يفكر الإنسان أو يخطط ولو في ذهنه للشكل الذي تظهر به قطعة الحلي حتي تقوم بوظيفتها المبتغاة ، ويسمي هذا "التخطيط"، والتفكير المصاحب لها في شكل ووظيفة قطعة الحلي ، وأيضا في الخامة المتاحة والمناسبة وطريقة تشكيلها ، وكذلك التصميم ضروري لإنتاج قطعة الحلي لأنه يعني أكثر من مجرد تخطيط أو فكرة أساسية تبني عليها إنتاج قطعة الحلي ، وذلك بعد دراسة جميع الاعتبارات والاحتمالات حتي يخرج إلي حيزاً الوجود مستوفياً ومتكاملاً .

[4] جمال السيد الأحول : "مدخل في صناعة الحلي "– الزعيم للخدمات المكتبية – الدقي – القاهرة – ٢٠٠٣– ص٤

وتتوقف نجاح عملية صياغة الحلي علي قدره المصمم علي الابتكار، وكذلك مراعاة طبيعة هذا المجال وما فيه من علوم يجب أن يدرسها المصمم من علم الجمال وعلم الاتصال وعلم البيئة والتكنيك من (خامات وتقنيات وأدوات) والتسويق، والقدرة علي معالجة المشاكل والأبعاد المرتبطة بهذا المجال والمتعلقة بطبيعة شخصية مستعملى الحلي، من حيث القيمة الجمالية والشكل التقني والموائمة والغرض الوظيفي والعوامل الإنسانية والاقتصادية، والذوق العام في المجتمع، وهي جميعاً من العوامل التي تؤثر بالسلب والإيجاب في تصميم الحلي بصفة خاصة. وعند صناعة الحلي بصفة عامة يراعي أولا تحديد نوعية مشغولات الحلي والغرض منها ثم جمع المعلومات الخاصة بنوعية المشغولة وأجزائها ، وتحليل وتصنيف المعلومات التي تم جمعها وكذلك وضع تصورات لشكل الحلي من خلال عمل رسوم توضيحية وذلك كتخطيط للتصميم، واختيار أنسبها لتنفيذ وكذلك ما يناسبها من خامات وتقنيات ثم مرحلة التنفيذ وإخراج الشكل.

- ويمكن تقسيم تلك الخطوات إلي ما يلي :

١- التصميم ومراعاة القيم الجمالية :

"والتصميم بصفة عامة يمثل أحد جوانب النشاط الإنساني المبدع، الذي ينتجه الفرد لإشباع احتياجات إنسانية، تتعلق بإعادة تنظيم ما يحيطه من موجودات بغيه تحقيق قدر من القيم الجمالية والمواءمة الوظيفية التي تتفق مع مقتضيات التغير الحضاري للمجتمع ، وسعياً إلي تحقيق القيم الجمالية".[٥]

أما الجمال فهو الهدف الرئيسي في تصميم الحلي الذي يسعى المصمم للوصول إليه ، وذلك من خلال التناسق والترابط بين جمع العناصر التي يتكون منها التصميم، وما يرتبط من تلك الوحدة وهو إحساس المتلقي بالجمال تجاه ذلك التصميم ،و القيم الجمالية لتصميمات الحلي يؤثر فيها عدة عوامل ، الفنان أو المصمم، و المستعمل أو المقتني، لمشغولات الحلي و العمل الفني.

"فكما يري أرسطو أن الجمال التناسب والتماثل والترتيب العضوي للأجزاء في كل ما هو مترابط من الأشكال".[٦]

ويمكن القول أن هناك شيئاً مشتركاً بين جميع الأعمال الفنية ، هو الشكل أو الهيئة، ولما كان الشكل هو البناء الظاهر للعمل الفني، وبه يصبح الفن عاملا ملموساً وظاهرة محسوسة ، كما أن الشكل عنصر هام من العناصر التي يقوم عليها بناء وتصميم أي إنتاج صناعي.

[5] فاطمة عبد العزيز المحمودي : "الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة من مختارات من المشغولات لعمل مكملات مبتكرة للزينة" – دكتوراه – أشغال فنية – ١٩٨٨– تربية فنية – حلوان – ص١٠٦.

[6] عبد الفتاح الديدي : "فلسفة الجمال "– الهيئة المصرية العامة للكتاب –١٩٨٥–ص١٦

"لذا كانت صياغة الحلي تهتم بالشكل أو القالب الذي تظهر فيه كحلية مصاغة، عليها أن تجذب الانتباه وتشد وتمتع الحواس بشكلها وتركيبها،فإذا ساد الفن وإيقاعاته شكل احدي قطع الحلي أكد صيغتها الجمالية ، وازداد جاذبيتها لحاسة البصر أو اللمس أو لكليهما معاً، فالجمال كما هو معروف، قيمة وهدف يسعى الفنان إلي أن يضمنه فنه ويحقق في إنتاجه".[7]

"ولقد تأثر المصممون بقصد أو بدون قصد بالتصميمات القديمة وبأشكال الفنون المختلفة ، وبتجاربهم المعاصرة والمصممين لم يدرسوا فقط الأشياء التي صنعت من خامات قاموا بصناعتها أثناء أداؤهم للأعمال ولكن أيضا قاموا بدراسة التصميمات الأخرى التي تم إنشاؤها بأوساط أخري وأيضا التصميمات الطبيعية التي أعطتهم الإيحاءات والروح والثراء في أعمالهم".[8]

٢- العوامل التكنيكية (الخامة – التقنية – الأدوات):-

وتعتمد صياغة الحلي كذلك علي العديد من الخامات المتنوعة، وينبغي علي المصمم الدمج بينهما طبقاً لما تحدده متطلبات التصميم ، ولكي يتمكن المصمم من اختيار ما يتناسب من خامات، لابد من دراسة طبيعة الخامة أولا من حيث إمكانياتها التشكيلية ومظهرها السطحي من خلال لونها وملمسها ، وما تتطلبه هذه الخامات من معالجات تقنية من خلال المعرفة والممارسة والملاحظة والتجريب وذلك باستخدام وسائل وأدوات خاصة بها تسهم في ترجمة أفكاره بما يتناسب مع ما تقضيه مقومات التصميم الجمالية والوظيفية والاقتصادية للوصول إلي حلول إبتكارية في مجال صياغة الحلي.

ولقد أضفي الفن الحديث رؤى جديدة علي أشكال الحلي التي نقتنيها، وذلك لتغير مفاهيم وأساليب تقيم وتذوق جماليات الحلي وبما أنتج من أشكال مختلفة في علاقات وخاماتها متنوعة ،عما كان سائداً لفترات طويلة سابقاً في الفنون المختلفة حيث تطورت في أشكالها وأسلوب صياغتها وخاماتها فظهرت خامات جديدة لم تطرأ علي مدي التاريخ.

فقد أثرت الخامات المصنعة من اللدائن الكيماوية بأشكالها المتعددة وإمكاناتها وخواصها التشكيلية المتنوعة علي صياغة وتشكيل الحلي مما كون مفاهيم جمالية وفكرية جديدة نحو تناول أشكال الحلي كمشغولات فنية تعكس مفاهيم عصر التطور العلمي والتكنولوجي لحضارة القرن العشرين.

وللحلي الخزفي مجالات متسعة للبحث والتجريب والدمج والتوليف بالخامات الأخرى وذلك لإمكانية ابتكار أشكال فريدة وأصيله لأشكال الحلي ، ولابد من تحقيق التعايش مع الخامات المصنعة والوحدات الخزفية.

[7] علي زين العابدين : "فن صياغة الحلي الشعبية النوبية"– الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١– ص٣٢٥.

[8] جمال السيد الحول : "مدخل في صناعة الحلي" – الزعيم للخدمات المكتبية– الدقي– القاهرة – ٢٠٠٣ – ص٥

٣- الموائمة الوظيفية :

"وهناك علاقة تبادلية بين جمالية تصميم الحلي وبين الاهتمام بقيمة الأداء الوظيفي للحلي وملاءمتها للغرض الذي صممت من اجله، فقيمة التصميم وشكله الخارجي لا ينفصل عن وظيفته وفائدته والمتعلقة بملائمة شكل الحلي من حيث وزنه وحجمه مع قياسات جسم الإنسان، ومراعاة الظروف الطبيعية المحيطة بالحلي من حرارة ورطوبة وعمليات الصدأ، ومراعاة تشطيب الشكل النهائي للحلي بما يتلاءم مع وظيفتها وحتي لا يفقد التصميم قيمته. فصلاحية الشكل في الحلي تتوقف علي مدي التكامل بين الوظيفة الجمالية المعبرة والوظيفة العضوية".[٩]

٤- مراعاة الجوانب الاقتصادية :

ولابد من مراعاة تقليل التكلفة الاقتصادية لمشغولات الحلي، وذلك من خلال تحديد نوعية المشغولات وتحديد أساليب وتكاليف التنفيذ المناسبة مما يسمح للمصمم تقليل معدل القيمة المالية لإنتاجها.

٥- مراعاة الجوانب الإنسانية

ويجب علي المصمم كذلك دراسة طبيعة الذوق العام للمجتمع، وطبيعة مستعمل أو مقتني الحلي بصفة خاصة، وذلك من خلال معرفة الجوانب والعوامل السيكولوجية والفسيولوجية والاقتصادية مثل تناسب حجم مشغولة الحلي مع أبعاد أجزاء الجسم المراد تزينها مثل الأذن والرقبة واليد، وأيضا لون الحلي ولون البشرة، ويجب كذلك علي المصمم دراسة الجوانب الاقتصادية الخاصة بالشخصية، حيث تتغير الأذواق والرغبات نظراً للظروف المادية للفرد ليتثني له أن ينتج مشغولات من الحلي تلبي احتياجات مستعمليها.

فمن العوامل التي تؤثر في عملية تصميم مشغولات الحلي، تلك التفاعل الخاص بالمصمم والوسط المحيط به، فالأفكار التي يؤمن بها من مبادئ وقيم مجتمعه، ويعبر عنها في صياغات فنية، متأثرة بما يحيط به من متغيرات في بيئته ومجتمعه وعصره.

ان فكرة وضع خطة مسبقة لأشكال الحلي قبل الشروع في عمليات التصميم والتنفيذ تتيح للفرد أن يتعرف علي المشكلات الفنية والتقنية من كافة جوانبها ، كما تتيح له أن يلم بالركائز الأساسية التي تتصل بأشكال الحلي والتي منها القيمة الجمالية وملاءمتها للوظيفة والجانب الإبتكاري والجوانب الاقتصادية المرتبطة والتوافق بينها لضمان نجاح تشكيل الحلي.

ثانيا : خطوات صياغة الحلي الخزفية فى هذا البحث :

يجب ان يراعى المصمم عدة مراحل منها مرحلة التقنية والموائمة الوظيفية والجوانب الاقتصادية والجوانب الانسانية :

[9] عبد العال محمد عبد العال : "الحركة كقيمة فنية في تصميم الحلي "- دكتوراه –كلية فنون تطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٨٣ – ص٦٠

(١) مرحلة التصميم :

وهي تعني محاولة إيجاد صيغ فنية مستحدثة ذات صبغة مستلهمة من بعض الرسوم التعبيرية في الفن البدائي الأفريقي ، تصلح لإنتاج وحدات الحلي الخزفية ، وذلك من خلال أسلوب التجريب والذي يحتاج إلي عدة مداخل وهي (التركيب – التجريد – التحليل – الاختزال- التحوير – التبسيط – الحذف – الإضافة – المبالغة ...) ، وذلك للحصول علي قيم تعبيرية وتشكيلية جديدة لتلك العناصر المألوفة ، مع مراعاة أن تحتفظ تلك العناصر المأخوذة من الفن البدائي الأفريقي علي بعض الخصائص التي تشير إلي ماهيتها الأصلية.

وقد يكون تحويرها من خلال خطوط هندسية أو عضوية، أو تحويل الكتل العضوية إلي مسطحات لأشكال هندسية مع التغير والتحليل وإعادة تركيب الأجزاء، وكذلك توظيفها داخل الأشكال الهندسية المجردة أو المنتظمة (كالمستطيل والمثلث والدائرة ...)، وأيضا الأشكال العضوية المجردة وهي أشكال غير منتظمة ذات خط خارجي انسيابي حر، وهناك أيضا الجمع بين الأشكال الهندسية والعضوية وذلك للسعي غلي تحقيق خصائص الأشكال الهندسية المنتظمة مع الخصائص العضوية الانسيابية في شكل واحد مركب ، أو في علاقة واحدة مزدوجة في تصميم الحلي، وتوظيفها جميعاً في تكوينات تصلح للحلي الخزفية تأخذ علاقات مستحدثة.

(٢) عوامل التقنية:

- الخامة :

والطينة هي العمود الفقري لفن الخزف، وتتميز هذه الخامة بخاصية القابلية للتشكيل إذا ما خلطت بالماء، وتبدو الكتلة الناتجة كأنها تنتظر التشكيل، وعندما تجف الطينة تكون من الصلابة بحث يمكن حملها، والحريق يجعل الشكل في صورة قوية للاحتمال والصلابة، ولا تعود إلي حالتها الأولي إلا إذا ما بللت بالماء، ورغم أن الطينات موجودة في كل مكان علي سطح الأرض، إلا أنها كثيراً ما تختلف في خواصها، فبعضها يلاءم تماماً صناعة الخزف، وهي في صورتها الطبيعية، بينما يحتاج البعض الآخر إلي الخلط بالعناصر المناسبة حتي يمكن استخدامها".[١٠]

أن الوحدات الخزفية المصنوعة من الطين الأبيض أقل تحملاً وقابل للكسر في غالبية الأمر عن غيرها من الخامات الأخرى، ألا أنها تختص بمميزات أخري تؤهلها للتفوق علي غيرها في مجال الإبداع الفني كالحلي، نظراً لجماليات التشكيلية التي تتسم بها مظهرها الطبيعي فضلاً عن ثراء ألوانها وقيمتها السطحية وقلة تكلفتها وسهولة الحصول عليها، ويمكن التغلب علي نواحي القصور الذي قد تتصف بها وذلك بتدعيمها مع خامات أخري أكثر صلابة وتحمل وأخف وزناً، مع مراعاة تعايشها معاً ونسبة

[10] ف.هـ فورتن :"الخزفيات للفنان الخزاف" ، ترجمة سعيد حامد الصدر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١٣٨ .

استخدامها، كذلك تخير مواضعها في تشكيل الحلي، وإلمام المصمم بطبيعة الخامات المستخدمة لا يأتي إلا من خلال استمرارية التجريب فيها حتي تتعايش مع تلك الوحدات الخزفية ويتحكم في ذلك بصيرة الفنان ومدركاته الحسية لاستيعاب طبيعة كل خامة حتي يمكنه السيطرة عليها ثم استثمارها في توليفة خاصة لأشكال الحلي وذلك من خلال أساليب فنية وتقنية مبتكرة.

إن عمل أشكال الحلي بتلك الوحدات الخزفية وتوليفها بالخامات الأخرى أمر يتطلب من الفرد وضع تصور مسبق للخطة التقية المتبعة في تشكيلها، إلا أن هذا التصور يكون خاضعاً للتعديل طوال مراحل نمو العمل الفني وحتي اكتماله علي ضوء ما يتكشف له من مشكلات والاستفادة من التقنيات المختلفة للخزف وكذلك للخامات الأخرى بما يسهم في إثراء أشكال الحلي ووظيفتها الجمالية .

ويعتمد هذا البحث علي استخدام بعض الخامات المختلفة من جلد وأخشاب وأصداف وخرز وخيش، وتوليفها مع الوحدات والخرزات الخزفية والدمج بينهما لتحقيق الوظيفة المرتبطة بمشغولة الحلي، وبذلك ينحو إلي ابتكار أشكال فريدة ومتميزة، فمثلاً إذا أنتجنا (القلادة) وهى كمفرد تتعلق بمنطقة الرقبة، فمن الممكن أن يصنع الشكل الخارجي من الجلد الطبيعي أو من الخيوط السميكة ثم توزع الوحدات عليها ومع مراعاة الدمج بينهما بالألوان أو بالخيوط الرفيعة أو الوحدات الخرزية، وذلك حتى تكتسب مشغولة الحلى الخزفية (متانة، خفة وزن، سهولة الحركة) تؤهلها لتحقيق الجانب الوظيفى.

- تقنيات المعالجة الفنية للأسطح الخزفية الخاصة بالبحث :

"والتقنيات الخزفية يقصد بها مجموعة من العمليات والمهارات والنظريات العلمية والمعرفية المرتبطة واللازمة لإنتاج قطعة خزفية، ابتداء من اختيار الخامة للتشكيل حتي تصبح منتجاً قائما متكاملاً".[11]

أ- أساليب التشكيل :

- طريقة التشكيل بالشريحة : ويتم التشكيل بالشريحة عن طريق فرد الطينة بالنشابة علي لوحة مستوية، مكوناً شريحة طينية ذات سمك مناسب.

- طريقة تشكيل الحبال : وقد استخدمت الحبال كعنصر إنشائي لقطعة الحلي الخزفية، وذلك عن طريق برم الطينة علي سطح مستوي، لإنتاج أحبال منظمة علي هيئة أسطوانية ذات سمك واحد.

- طريقة الخرزات : من خلال البرم أو الضغط علي قطعة صغيرة من الطين ، لتشكيل كرات أو أشكال هندسية أخرى مثل (الشكل البيضاوي، المنشور، المكعب، ....)، ثم ثقبها من الداخل بسلك رفيع مدبب.

[11] محمد يوسف بكر : "صناعة الفخار والخزف في مصر" ، الدار المصرية للطباعة ، ١٩٥٩ ، ٣٥ .

ب- معالجات السطح :

"العجائن الطينية الملونة "stains" : هي الطينات التي نحصل عليها من الخلط والتركيب بين الطينات المختلفة الخواص والمواد الملونة للحصول على تركيبة طينية ذات لون معين تستخدم في بناء الشكل الخزفي" .[١٢]

أما التقنيات المستخدمة للوحدات والخرزات الخزفية:

- **والتشكيل بالعجائن الطينية الملونة ، يعتمد علي الجانب التقني للمزاوجة بين الطينات الملونة بغرض إنشاء العلاقات اللونية، حيث تقوم الباحثة بالتوليف بين العجائن الطينة الملونة وكذلك الطينة البيضاء والطينة الأسوانلى، وذلك وفقاً لأنظمة تشكيلية خاصة، وتتمثل في الآتي :[١٣]**

*** الإضافة : وهي عملية يقصد بها التشكيل على سطح الجسم بإضافة عناصر ملونة بارزة ذات لون مخالف للجسم.**

*** الترخيم : ويقصد بها دمج قطعتين أو أكثر من الطينات ذات الألوان المختلفة، تعطي تأثيرات لونية عشوائية ذات عروق رخامية.**

*** التطعيم : وهي إضافة طينة بلون مخالف للون الطينة الأصلية للجسم بغرض الحصول علي مساحات أو خطوط ذات هيئات زخرفيه أو تجريدية.**

*** الفسيفساء : ويقصد بها إضافة أجزاء صغيرة متجاورة من الطينات الملونة لتكوين وحدة الحلي الخزفي.**

- **التلوين بالبطانة فوق الجسم الطيني، باستخدام الفرشاة، لإبراز المفردات التشكيلية المطبقة علي قطعة الحلي.**
- **إحداث ملامس عن طريق الغائر والبارز ثم طلاء السطح بالصبغة،وبعد جفافها، يصنفر السطح بطريقه سريعة وبخفه،وينتج عنه تلوين الأجزاء الغائرة بلون الصبغة ،أما الأجزاء البارزة فتبقى بلون الطينة.**
- **الكشط في طينة البطانة بعد جفافها، وذلك باستخدام سلاح منشار، وإظهار لون الطينة الأصلية وتجاوره مع لون البطانة، ويتم الكشط وفقا للتصميم الموجود على سطح قطعة الحلي.**
- **حز الزخارف الموجودة في طينة البطانة بعد جفافها، وذلك باستخدام أداة حادة مدببة.**
- **تفريغ أجزاء من الشريحة باستخدام أدوات مدببة.**

---

[12] تحية إبراهيم ظريف : "إمكانية الحصول على عجائن ملونة للإفادة منها في مجال الخزف" – رسالة ماجستير –كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – رسالة غير منشورة – ١٩٨٤ – ص٣ .

[13] سامح محمد السيد حريت : أساليب تدريس المجسمات الخزفية للميادين العامة كمدخل لإثراء جماليات البيئة –دكتوراه –جامعة عين شمي –كلية التربية النوعية – قسم التربية الفنية –ص٢٣٩، ٢٤٠

- إحداث ملامس بأدوات متنوعة علي سطح الحلي الواحدة .
- استخدام أكثر من معالجة سطح في قطعة الحلي الواحدة وذلك لإثراء وإبراز جماليات وحدات الحلي الخزفية .

جـ- الحريق : وقد مرت وحدات الحلي الخزفية بمرحلتين من الحريق :

الحرقة الأولى : (عند درجة حرارة ٧٥٠ د.م) ، وهي حرق الوحدات الطينية بعد المعالجات الفنية لسطحها.

الحرقة الثانية : (عند درجة حرارة ٩٥٠ د.م) ، حيث قامت الباحثة بطلاء الوحدات الفخارية بعد الحرقة الأولي بالجليز الشفاف ، ثم تدكيك الخرز داخل سلك حراري (نيكل كروم) ، وشدة داخل صناديق من الفخار وترك مسافة بين الخرزات حتي لا تلصق بعضها ببعض أثناء عملية الحريق الثانية ، كمل في الشكل (٢)

شكل (٢)

طريقة تدكيك الوحدات الفخارية والخرزات المطلية بالطلاء الزجاجي داخل السلك الحراري المشدود داخل صناديق من الفخار وذلك قبل الحريق الثانى.

(٣) الموائمة الوظيفية :

ينبغي أن يتلاءم تصميم الحلي الخزفية مع الغرض الوظيفي المرتبط به علي وجه الخصوص عند توليف الوحدات الخزفية بالخامات المكملة فمن الملائم أن يوضع في الاعتبار اختيار الخامات المناسبة لتحمل ظروف الاستخدام، ومراعاة ملائمها الوظيفية من حيث نسب أبعادها ووزنها ومتانتها وكذلك مراعاة عنصر الحركة أو الثبات باختيار أساليب الوصل الملائمة لها وفقاً لمتطلبات الوظيفة الخاصة بها.

وكذلك أثناء عملية التشكيل ينبغي مراعاة صنفرة الزوايا والأجزاء البارزة والخطوط الخارجية للوحدات الخزفية وذلك قبل الطلاء الزجاجي حتي لا تتحول إلي أجزاء حادة تؤذي البشرة أثناء الاستعمال، مع مراعاة خفة الوزن وألا تكون الوحدات الخزفية سميكة الحجم، او رفيعة جدا فتكون قابلة للكسر، وكذلك أثناء تقنيات المعالجة الفنية مراعاة ألا يكون الحز غائراً جدا وغير مطلي للطلاء الزجاجي فتكون صعبة التنظيف.

(٤) مراعاة الجوانب الاقتصادية :

من الأمور الهامة التي يجب الالتزام بها عند تصميم أشكال الحلي الخزفية هي دراسة الجوانب الاقتصادية، من حيث التكلفة المادية التي تقترن بها، إلا أن وفرة خامة الطين ويسر الحصول عليها يشكل مورداً متجدداً لا ينضب، فهى من الخامات التي يمكن إخضاعها للبحث والتجريب في هذا المجال، وتحقيق الجودة المطلوبة دون التعرض لضغوط الإنفاق المادي الذي قد يكون عائقاً اقتصاديا ، وبذلك يشكل الاستثمار الأمثل لها عائد اقتصاديا لكل من الفرد والمجتمع علي السواء.

(٥) مراعاة الجوانب الإنسانية :

تخضع صياغة الحلي الخزفية في هذا البحث ، أولا إلي دراسة الفن البدائي الأفريقي كما ورد في الفصول السابقة، من حيث ثقافة هذا الفن وعمق خبراته واتساع رصيده الفني والإلمام بأصوله الفنية، وكذلك من خلال دراسة التزين بالحلى كظاهرة إنسانية ، والتعرف على مقومات صياغة الحلى ، واستخدام تقنيات المعالجة الفنية للأسطح الخزفية ، مما يشكل أساسا لانطلاق قدرة الفرد الإبداعية ونمو أسلوبه الفني من واقع تجربته الخاصة، ومن ثم ابتكار صيغ فنية جديدة مستلهمه من ذلك الفن لإنتاج مشغولات حلى خزفية تتسم بطابع الفراده والأصالة وتتناسب مع الاحتياجات المعاصرة فى مجال التزين ، بما يتلاءم مع ما تنشده من أغراض وظيفية، وما يكتسبه الفرد من رهافة الحس.

ومن خلال ما سبق أمكن الباحثة إنتاج مشغولات حلى خزفية، وذلك من خلال مقومات صياغة الحلي والتي قسمتها إلي خمسة خطوات وهي (التصميم – العوامل التكنيكية – الموائمة الوظيفية – مراعاة الجوانب الاقتصادية – مراعاة الجوانب الإنسانية)، والتي قامت الباحثة استخدام هذه المقومات أثناء صياغة مشغولات الحلي الخزفية في هذا البحث وعرضها بشكل مبسط .

ثالثا : عرض وتحليل التطبيقات العملية الذاتية للباحثة:

تطبيق رقم (١)

نوع المشغولة : قلادة

شكل (٣)،التطبيق(١) من إنتاج الباحثة

استلهام التصميم : (مستوحاة من العنصر الحيواني)

مصدر التصميم

تم تحوير العنصر (A) ، والذي يعبر عن مجموعة من (طيور النعام) ، إلى الأشكال التالية من (A_1 ، A2 ، A3) ، وذلك من خلال تحويل أجزائها إلى صياغات هندسية متنوعة باستخدام بعض الأشكال الهندسية.

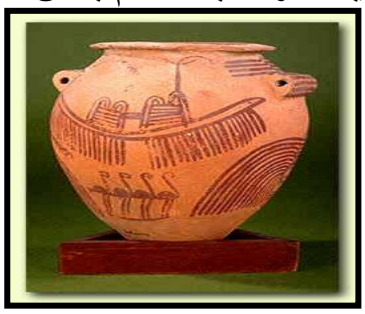

شكل (٤)

آنية فخارية صفراء اللون رسم عليها شكل لقارب ومجموعة من النظام وبعض الزخارف الهندسية باللون البني ، ترجع إلي الفترة (٥٠٠٠-٣٠٠٠) ق.م ، مصر – محفوظة في نيويورك ، نقلا عن :

http://www.pottarywheels.net/02.p

- **الخامات الخزفية :-**

عجائن طينية ملونة – صبغة سوداء – جليز شفاف – كسر من الفخار المحروق.

- **وصف المشغولة الخزفية :-**

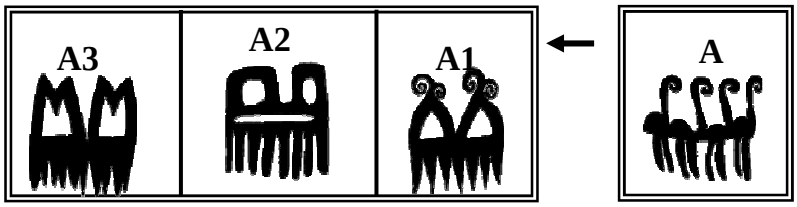

يتكون العقد من سبعة وحدات خزفية مستوحاة من العنصر الحيواني، يربط بينها وحدات خزفية مستطيلة مطعمة بأجزاء صغيرة مكسورة من الفخار المحروق، وينتهي العقد بصف من الكرات والحلقات الدائرية صغيرة الحجم، وذلك لمراعاة الجانب الوظيفى .

الأساس الإنشائي :

تعتمد علي العلاقة الثنائية بين الخط الدائري ، والخطوط المشعة ، والتي يخرج منها وحدات تعتمد علي الشكل البيضاوي وأشكال عضوية مستوحاة من العنصر الحيوانى والمثلث والمربع ، وتعتمد المعالجة الزخرفية علي الخطوط المتوازية ، وعلي بعض الخرزات (ذات شكل كرات ، وحلقات دائرية) .

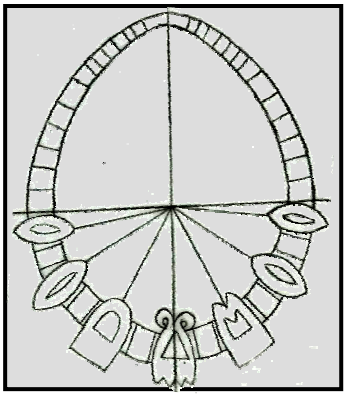

شكل (٥)

- تقنيات المعالجة الفنية للأسطح الخزفية:-

شكلت الوحدات الخزفية بأسلوب الشرائح والخرزات ، مستخدمة العجائن الطينية للونين البني والوردي وهي مستوحاه من ألوان الفن البدائي ، ومعالجة الوحدات الخزفية ، لتقنية (الكشط والحز والتفريغ) أما الخرزات فعولجت بتقنية التطعيم لأجزاء صغيرة مكسورة من الفخار المحروق ، وقد وزعت بين الوحدات الخزفية المفرغة ، ذات الأشكال البيضاوية والعضوية المستوحاة من العنصر الحيوانى ، ونلاحظ توزيع الوحدات والخرزات بين اللون البني والوردي ، والربط بينهما بوحدات وخرزات ذات تقنية الترخيم بين تلك اللونين ، وذلك لتحقيق التناغم والترابط بين أجزاء العقد ، أما الحريق الأول فعند درجة حرارة ٧٥٠د.م ، ثم الطلاء الزجاجي الشفاف والحريق الثاني عند درجة حرارة ٩٥٠د.م.

تطبيق رقم (٢)

نوع المشغولة : قلادة

شكل (٦)،التطبيق(٢) من إنتاج الباحثة

استلهام التصميم : (مستوحاة من العنصر الآدمي +الشكل الحلزوني البدائي) :

شكل (٧)

رسم توضيحي لمشهد رقص لمجموعة من الأشخاص مرسومة علي آنية فخارية من حضارة عمرة – مصر – نقلا عن : عبد العزيز صالح – "حضارة مصر القديمة وآثارها"– الجزء الأول– ١٩٨٠– ص٢٧٥.

مصدر التصميم

تم تحوير العنصر (B) إلى الحالات التالية من (B_1 إلى B_4) وذلك من خلال تحوير أجزائها إلى صياغات هندسية متنوعة باستخدام الأشكال الهندسية (المثلث والمربع والمعين والمستطيل والدائرة والشكل البيضاوي ...) .

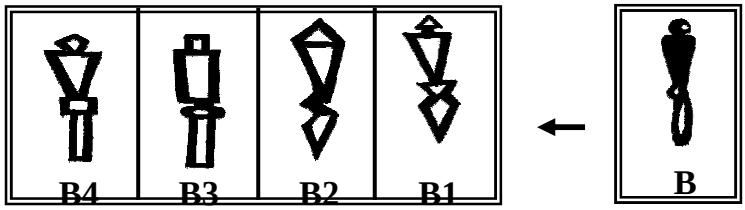

- وصف المشغولة الخزفية :

تتكون القلادة من وحدة خزفية لأشكال حلزونية متداخلة ومثبتة بالعرض ، يخرج منها سبعة صفوف لوحدات متنوعة الأحجام تعبر عن العنصر الآدمي، ويخرج من جانبيها صف من الوحدات الخزفية حلزونية الشكل بعضها مثبت على دوائر من الزجاج، وقد تدرج حجمها من الأكبر إلى الأصغر حتى نهاية العقد، وذلك لمراعاة الجانب الوظيفى.

- الخامات الخزفية :

طينة بيضاء – صبغة – جليز شفاف

- الخامات الأخرى :

وحدات زجاجية – خرز – خيط.

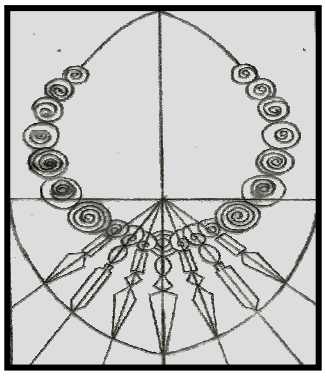

شكل (٨)

- الأساس الإنشائي :

تعتمد علي العلاقة الثلاثية بين الخط الدائري والشكل الحلزوني والخطوط المشعة ، التي يخرج منها وحدات تأخذ شكل المستطيل والمعين والشكل البيضاوي ، وتعتمد المعالجة الزخرفية علي الخط المنحني ، وبعض الخرزات ذات (الشكل البيضاوي والمستطيل والمربع والدائرة والمعين).

تقنيات المعالجة الفنية للأسطح الخزفية:-

شكل الوحدات الخزفية بأسلوب الشرائح والحبال والخرزات ، باستخدام الطينة البيضاء ، ومعالجة السطح بتقنيات (الكشط والحز و التفريغ)، ثم تلوينها بصبغة اللون (الأصفر والأسود) وذلك من خلال الدمج بينهما وإنتاج درجات متعددة منهما، واستخدام أسلوب التدريج اللوني ، لتلوين الأشكال الحلزونية والعناصر الآدمية، وهي مستوحاه من ألوان الفن البدائي ، والربط بين الوحدات الخزفية

ببعض الخرزات ذات زخارف هندسية والوحدات الزجاجية ذات اللون (الأدكر) ،فهو متعايش ومتناسق مع ألوان الوحدات والخرزات الخزفية ، وأيضا لتدعيم وتقوية الوحدات الخزفية ، مما يحقق التناغم والترابط بين أجزاء العقد ، أما الحريق الأول فعند درجة حرارة ٧٥٠د.م ، ثم الطلاء الزجاجي الشفاف والحريق الثاني عند درجة حرارة ٩٥٠د.م.

تطبيق رقم (٣)

نوع المشغولة : قلادة

شكل (٩)،التطبيق(٣) من إنتاج الباحثة

استلهام التصميم :(مستوحاة من العنصر الحيواني)

مصدر التصميم

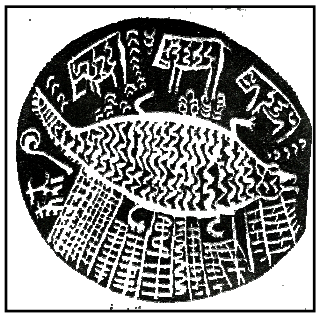

شكل (١٠)

طبق من الفخار مرسوم عليه ثلاثة من أفراس النهر ويتوسط الطبق رسم لتمساح ، يوجد أسفله مجموعة من الزخارف الهندسية ، عصر عمرة ، مصر ، العصر الحجري الحديث ،نقلا عن : نجوي عبد الحميد محمد : "الصياغات التصميمية لرموز ودلالات الفن البدائي المصري" – ماجستير كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٢.

ولقد مرت عملية الاستلهام بعدة مراحل وهى كالاتى:

المرحلة الأولي : تم تحوير العنصر (C) ، والذي يعبر عن (فرس النهر)، إلى الشكل (C1) وذلك من خلال تحويل أجزاءه إلى صياغة هندسية .

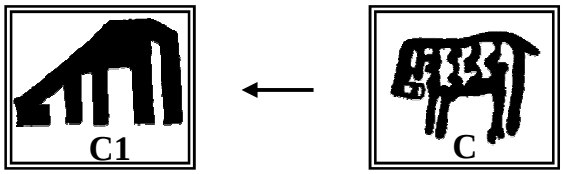

المرحلة الثانية : ثم صياغة الحالة (C_1) الناتجة من المرحلة الأولي ، داخل شكل هندسي بيضاوي (C1-1)

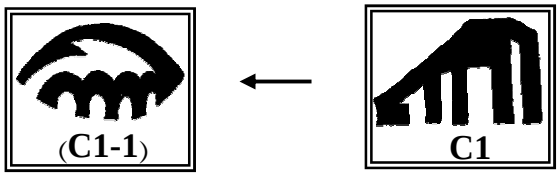

المرحلة الثالثة : ثم استخدام الشكل (C1-1) الناتج من المرحلة الثانية ، وإجراء بعض العمليات الإنشائية لتكوين بنائي بين شكلين هندسيين بيضاويين معتمدا على(التداخل والتماس) .

تداخل بين شكلين بيضاويين تماس بين شكلين بيضاويين

- وصف المشغولة الخزفية :-

تتكون القلادة من أربعة وحدات خزفية ذات شكل عضوي مستوحاة من العنصر الحيواني ، يربط بينهما دوائر مفرغة، ويتدلى من منتصفهم وحدة خزفية ذات شكل بيضاوي مستوحاة أيضا من العنصر الحيواني، ويتكون باقي القلادة من تكوين لعلاقات متبادلة بين خرزات خزفية ذات الأشكال (الدائرية والبيضاوية والأسطوانية) ، وذات الألوان والأحجام المختلفة ، ونلاحظ التدرج في الحجم حتي الوصول إلي صف واحد لخرزات صغيرة وذلك لمراعاة الجانب الوظيفي .

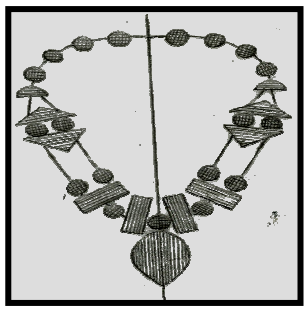

شكل (١١)

- الخامات الخزفية :-

طينة بيضاء – صبغة – جليز شفاف .

- الأساس الإنشائي :

تعتمد علي العلاقة الخماسية بين (الخط الدائري والشكل البيضاوي والمستطيل والدائرة والمثلث) ، أما المعالجة الزخرفية فتعتمد علي(الخطوط المموجه والمشعة والمنكسرة).

- تقنيات المعالجة الفنية للأسطح الخزفية:-

شكلت الوحدات الخزفية بأسلوب الشرائح والحبال والخرزات ، مستخدمة الطينة البيضاء ، حيث عولجت الوحدات الخزفية وبعض الخرزات المستوحاه من العنصر الحيواني ، باستخدام تقنيات (الكشط والتفريغ) ، ثم تلوين الأجزاء الغائرة باللون الأسود والأجزاء البارزة باللون الأحمر ، ثم حز خطوط رفيعة علي السطح البارز ليظهر لون الطينة البيضاء ، أما الخرزات فقد شكلت بعضها علي هيئة دوائر مفرغة بالطينة البيضاء محزوز عليها خطوك مشعة ملونة باللون الأسود ، والبعض الآخر ذات الشكل الطولي المموج ، فقد طليت باللون الأسود ثم حز عليها خطوط منكسره تظهر لون الطينة البيضاء ، حيث نتج من تلك التضاد بين البيض والأسود ، والتنوع في توزيع التقنيات تناغم وترابط وإتزان بين أجزاء القلادة ، أما الحريق الحريق الأول فعند درجة حرارة ٧٥٠د.م ثم الطلاء الزجاجي الشفاف والحريق الثاني عند درجة حرارة ٩٥٠د.م .

النتائج

١- ساعدت مداخل التصميم في الحصول علي مفردات بدائية تتسم بالتنوع والمرونة والأصالة ، وتتفق والسمات التشكيلية والبنائية للخزف والحلي الخزفية .

٢- ساعد البحث في تقديم تصور لصياغات تشكيلية خاصة بمشغولات الحلي الخزفي .

٣- كان للاستلهام من أجل التكوين دوراً فعالا للحصول علي تكوينات لحلي خزفي يتسم بقيم تشكيلية وتعبيرية متعددة .

التوصيات

يوصي البحث في ضوء ما تقدم من الآتي :

١- مزيد من الدراسات والبحوث في محاولة للكشف عن أفاق وصياغات جديدة لفن الخزف في المجالات التطبيقية المختلفة.

٢- إجراء المزيد من البحوث والدراسات والتطبيقات ، لإنتاج حلي خزفية محلية لتنافس المنتجات المستوردة والتي تفرض نفسها بقوة علي أسواقنا وكذلك لتنمية الذوق الفني لدي جميع فئات المجتمع.

٣- أنه يمكن الربط بين الحلي الخزفية والصناعات الصغيرة ، حيث طرح البحث تصور لتكوين وحدات إنتاجية في مجال الحلي الخزفي .

٤- الاهتمام بالوحدات ذات الطابع الخاص بالكليات الفنية وضرورة تفعيلها وتنميتها لما لها من عائد يعود علي الطالب والمؤسسة والمجتمع .

المراجـع

الكتب والمراجع العربية

- جمال السيد الأحول : "مدخل في صناعة الحلي "– الزعيم للخدمات المكتبية – الدقي – القاهرة – ٢٠٠٣.
- جون أ، هامرتن: "تاريخ العالم (الكشف عن الماضي والمجهول)"– ترجمة عبد الحميد يونس – مكتبة النهضة المصرية–القاهرة– ١٩٤٨.
- عبد العزيز صالح – "حضارة مصر القديمة وآثارها"– الجزء الأول– ١٩٨٠– ص٢٧٥.
- عبد الغني النبوي الشال : "فن الخزف" – مركز النشر بجامعة حلوان – طبع بمطابع جامعة حلوان – مصر – ١٩٩٦.
- عبد الفتاح الديدي : "فلسفة الجمال "– الهيئة المصرية العامة للكتاب –١٩٨٥–ص١٦
- علي زين العابدين : "فن صياغة الحلي الشعبية النوبية"– الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١.
- ف.هـ فورتن :"الخزفيات للفنان الخزاف" ، ترجمة سعيد حامد الصدر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- محمد يوسف بكر : "صناعة الفخار والخزف في مصر" ، الدار المصرية للطباعة ، ١٩٥٩.
- نادية محمود خليل : " مكملات الملابس والإكسسوار في الأناقة والجمال"– دار الفكر العربي – الطبعة الأولي – ١٩٩٩.

الرسائل العلمية :

- سامح محمد السيد حريت : أساليب تدريس المجسمات الخزفية للميادين العامة كمدخل لإثراء جماليات البيئة –دكتوراه –جامعة عين شمي –كلية التربية النوعية – قسم التربية الفنية – ٢٠٠٤.
- عبد العال محمد عبد العال : "الحركة كقيمة فنية في تصميم الحلي "– دكتوراه – كلية فنون تطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٨٣ .
- فاطمة عبد العزيز المحمودي : "الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة من مختارات من المشغولات لعمل مكملات مبتكرة للزينة"– دكتوراه– أشغال فنية– ١٩٨٨– تربية فنية–حلوان .
- فتحية إبراهيم ظريف : "إمكانية الحصول على عجائن ملونة للإفادة منها في مجال الخزف" – رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – رسالة غير منشورة – ١٩٨٤.
- نجوي عبد الحميد محمد : "الصياغات التصميمية لرموز ودلالات الفن البدائي المصري" – ماجستير كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٢.

المواقع الإلكترونية :

http://www.pottarywheels.net/02